كلية التربية – جامعة أسيوط
قسم المناهج وطرق التدريس

كلية معتمدة من الهيئة
القومية لضمان جودة التعليم

دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها

إشراف

الأستاذ الدكتور
أحمد حسين عبد المعطي
أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية
للدراسات العليا والبحوث
بكلية التربية – جامعة أسيوط

الدكـتورة
أسماء صلاح محمد فرغلي
مدرس أصول التربية
بكلية التربيـة
جامعة أسـيوط

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م

المقدمة:

تشهد المعرفة الإنسانية تطوراً مذهلاً فى وقتنا الراهن نظراً للتقدم العلمى والتكنولوجى وما أتاحه من إمكانية هائلة فى الحصول على المعرفة بشتى الوسائل، والتربية بمعناها الشامل تأثرت إلى حد بعيد بالتغيرات العلمية والتكنولوجية.

إن مجتمعنا العربى وهو يطرق أبواب التقدم بعد أن اختلط لنفسه أسلوب التنمية الشاملة لجميع موارده البشرية والطبيعية هو فى أمس الحاجة لاستغلال جميع الطاقات والموارد بالشكل الذى ينسجم مع تطلعات الأمة ويحقق أهدافها فى التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويجنبها الهدر فى الموارد الطبيعية والإمكانات البشرية، ومن هنا فإن طلاب الجامعة هم مصدر التغيير الثقافى والإجتماعى.[١]

ويُعد التعليم الجامعى من أهم السبل لمواجهة تلك التغيرات والتحديات، وإعداد الإنسان للحياة الإجتماعية الناجحة لكى يشارك بفاعلية فى إتخاذ القرارات وحل المشكلات التى تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعى مع الآخرين، لذا فالتعليم الجامعى أصبح من متطلبات العصر، هدفه إعداد جيل يمارس حقوقه ويؤدى المسئولية الإجتماعية ليحقق تماسك المجتمع.[٢]

تعد الجامعة من أبرز المؤسسات التربوية والتعليمية التى تتحمل مسئوليات كبيرة فى خدمة المجتمع ونشر الثقافة الصحيحة المبنية على أسس علمية إذ إنها تقوم بدور مهم فى ترسيخ مفاهيم العمل التطوعى بين طلبة الجامعة، ونشر ثقافته من خلال العديد من البرامج والوسائل والآليات التى تحدث تغيراً إيجابياً كبيراً تجاه تعليم تلك الثقافة بين أفراد المجتمع، وهذا ما يحدث فى العديد من الجامعات العالمية التى جعلت برامج نشر ثقافة العمل التطوعى إلزامية لدى طلابها، فطلاب الجامعة يمثلون الطاقات الخلاقة والقوى المبدعة التى يستند إليها المجتمع سياسياً وإجتماعياً واقتصادياً، ومن هنا أصبح دور الجامعة هو العمل على إستثمار هذه الطاقات البشرية بأقصى طاقة ممكنة، وأن تقوم بواجبها نحو تنمية العمل التطوعى وترسيخه فى نفوس طلاب الجامعة ليصبحوا قادرين على تحمل المسئولية.

لذا يعد العمل التطوعى من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة فى رقى المجتمعات وتقدمها والنهوض بالحضارات وثقافتها بجميع العصور والأزمان، فالعمل التطوعى ظاهرة إجتماعية موجودة فى المجتمعات الإنسانية منذ أن خلقها المولى سبحانه وتعالى وإن إختلفت هذه الظاهرة فى حجمها وشكلها وإتجاهها والدافع لها من زمن لآخر ومن مجتمع لآخر، إلا أنه ومع تعقد الظروف الحياتية فى العصر الحالى وزيادة الاحتياجات الإجتماعية جعلت الحاجة أكبر لوجود منظمات ومؤسسات تطوعية وجمعيات خيرية تقف جانباً إلى جنب مع الجهات الحكومية لتلبية هذه الاحتياجات، فأصبحت تمثل رافدا أساسيا للأجهزة الحكومية بل قد تفوقها فى الخدمة والتقنية.[٣]

ويعتبر تعليم الكبار أوسع وأشمل من مجرد محو الأمية بل يتعدى ذلك إلى تعليمهم منظومة معرفيه وإتجاهات قيمية وعلمية تعوضهم ما فاتهم من تعليم عال لأسباب اقتصادية أو إجتماعية حالت دون إكمالهم تعليمهم الجامعى.

ورغم ذلك فإن ثقافة العمل التطوعى لا تزال دون المستوى المطلوب بين الطلاب فى جامعة أسيوط، لذلك فإن هذه الدراسة تركز على دور مراكز تعليم الكبار فى تنمية ثقافة العمل التطوعى فى جامعة أسيوط لإحداث تغييرات إيجابية فى المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تهتم غالبية الإتجاهات المعاصرة فى العلوم الإجتماعية والإنسانية بدراسة القضايا التى تهم الشباب، حيث أنه أهم الثروات البشرية، ومن أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل، والتكيف، والتوافق، والتفاعل، والاندماج، بأقصى الطاقات التى تسهم فى تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته، فالشباب هم مصدر التغيير الثقافى والإجتماعى فى المجتمع، كما أن مشاركتهم الفعلية فى قضايا المجتمع يمثل ضرورة أساسية لكونهم طاقة المجتمع الحقيقية وفئة عريضة من فئاته.(٤)

ويقاس تقدم الشعوب ورقيها بما تقدمه من خدمات للأفراد، ويعتبر العمل التطوعي أحد الخدمات التى تهتم بها الشعب المتقدمة لأن الحكومات لا تستطيع فى الوقت الحاضر أن تقدم كل ما يلزم أفراد المجتمع من خدمات، ونظراً لما يمثله طلاب الجامعة من أهمية خاصة كونهم فى مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية فقد سعت الدولة إلى غرس ثقافة العمل التطوعى وتشجيعهم عليها.

فى إطار الاهتمام بمشاركة الشباب بالعمل التطوعى أجرى راشد بن سعد الباز (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى معرفة مدى مشاكرة الشباب ورغبتهم فى العمل التطوعى وتوصلت هذه الدراسة إلى قلة الوعى من قبل كثير من الأفراد بدور العمل التطوعى وأهميته فى تنمية المجتمع، وغياب التقدير المجتمعى لإسهامات العمل التطوعى، أو القائمين به، مما أثر على نظرة الناس إلى العمل التطوعى.(٥)

وأجريت أيضاً وفاء حسن مرسى (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التعرف على أبرز وأهم قيم العمل التطوعى لدى طلاب كلية التربية والكشف عن معوقات العمل التطوعى لدى طلاب كلية التربية ووضع تصور مقترح يسهم فى تفعيل قيم وثقافة العمل التطوعى لدى طلاب كلية التربية وتوصلت الدراسة إلى أن واقع مشاركة طلبة كلية التربية فى العمل التطوعى ضعيف وجاء قلة التوعية ببرامج التوعية وازدحام اليوم الدراسى فى مقدمة أسباب ضعف مشاركة الطلاب فى الاعمال التطوعية.(٦)

وأجرت أيضاً جيهان على محروس (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات طلبة كلية التربية نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغب في ممارستها طلاب الجامعة وتوصلت الدراسة إلى أن متوسط ممارسة طلاب كلية التربية للعمل التطوعي ضعيف جداً.(٧)

وبالرغم من الدراسات السابقة التي تناولت العمل التطوعي في الجامعة إلا أن هذه الدراسات لم تتعرض إلى دور مراكز تعليم الكبار في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة.

ومن خلال عمل الباحثة فى مراكز تعليم الكبار وجدت أن هناك العديد من المعوقات التي تعوق الطلاب أثناء المشاركة في هذه المراكز وتعتبر هذه المراكز احد الصور التي يقوم الطالب من خلالها ببعض الأعمال التطوعية.

ومما سبق فإن مشكلة الدراسة تتبلور في محاولة التعرف على دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها .

أهداف الدراسة:

١. التعرف علي دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدي طلابها
٢. تحديد المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدي طلابها
٣. التوصل إلى تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تطوير ثقافة العمل التطوعي

أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية نظرية وتطبيقية تتمثل في الآتي:

أولاً : الأهمية النظرية:

١. تأتى هذه الدراسة في ضوء الحاجة إلى ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة، وتوعيتهم بماهية التطوع وآلياته وذلك باستثمار طاقات وقدرات الطلاب.
٢. تلقى الدراسة الحالية الضوء على دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة والذي يعد متطلباً رئيساً في المجتمع.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

– تتمثل الأهمية التطبيقية في التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدي طلابها.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١. دراسة راشد بن سعد الباز (٢٠٠١م)[٨]

وموضوعها الشباب والعمل التطوعي في المرحلة الجامعية، وقد اقتصرت الدراسة على تناول عدد من القضايا المتصلة بالشباب والعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، وقد يستخدم الباحث المسح الاجتماعي لعينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بلغ عددها (١٦٣) مبحوثا وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي، الوقوف على العوامل التي تعيق العمل التطوعي في المملكة للعمل في مواجهتها، وذلك لتطوير العمل التطوعي وتفعيله في المملكة، وكان من أهم نتائج الدراسة: قلة الوعي من قبل كثير من الأفراد بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع، وغياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي أو القائمين به، مما أثر على نظرة الناس إلى العمل التطوعي، إن غالبية الشباب الباحثين ليست لهم مشاركة في العمل التطوعي، رغم رغبتهم في المشاركة التطوعية وخدمة مجتمعهم، وتبنت الدراسة نظرية التبادل الاجتماعي في تفسير العلاقة بين رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي، وعدد من العوامل المرتبطة بتلك الرغبة، ولإبراز العمل التطوعي وتوسيع قاعدة انتشاره ومشاركة الشباب فيه هناك عدد من التوصيات التي اختتم بها الباحث دراسته منها، الاهتمام بالتوعية الإعلامية باستخدام وسائل الإعلام المختلفة في تبصير أفراد المجتمع بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع وتفعيل المشاركة في العمل التطوعي عن طريق المنهج الدراسي والأنشطة الطلابية، والرفع من مكانة العمل التطوعي من قبل أجهزة الدولة وتقدير القائمين به والمشاركة في تكريمهم، وإقامة الندوات والمؤتمرات التي تتناول موضوع العمل التطوعي وقضاياه، لزيادة الوعي في المجتمع.

٢. دراسة وفاء حسن مرسى (٢٠١٢م):[٩]

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز وأهم قيم العمل التطوعي لدى طلبه كلية التربية بجامعة دمنهور، والكشف عن معوقات العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية بجامعة دمنهور، ووضع تصور مقترح يسهم في تفعيل قيم وثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمنهور، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

خلصت الدراسة لعدة نتائج من أهمها اختلاف طبيعة القيم المؤثرة على الذكور والإناث في ثقافة العمل التطوعي حيث جاءت قيمة المشاركة في الأعمال التطوعية بالمرتبة الأولى بالنسبة للذكور، في حين جاءت قيمة المسؤولية تجاه الآخرين في المرتبة الأولى بالنسبة للإناث، كما أشارت النتائج إلى أن

واقع مشاركة طلبة كلية التربية في العمل التطوعي ضعيف، وجاء قلة التوعية بالبرامج التوعية وازدحام اليوم الدراسي في مقدمة أسباب ضعف مشاركة الطلبة في الأعمال التطوعية.

٣. دراسة إكرام محمد الصالح (٢٠١٦م): [١٠]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية فى تدعيم السلوك التطوعي لدى الطالبة الجامعية، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية القائمة على جمع البيانات الميدانية وتحليلها وتعتمد على منهج المسح الاجتماعي الشامل، وتم استخدام أداة إستبيان طبقت على كل من: (الأخصائيات الاجتماعيات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وأعضاء الهيئة التعليمية في كلية الخدمة الاجتماعية) وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد دور للخدمة الاجتماعية في تدعيم السلوك التطوعي، وأن هناك صعوبات يجب العمل على الحد منها، وخرجت الدراسة بتصور مقترح لتوصيف دور الخدمة الاجتماعية وذلك بوضع خطة عمل لتفعيل الأعمال التطوعية داخل الجامعات، وتأهيل الأخصائيات الاجتماعيات لممارسة أدوارهن في ضوء خطة العمل.

الدراسات الأجنبية:

١. دراسة راسكوف وسندين (٢٠١٢)[١١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدارس الثانوية في تعزيز خدمة المجتمع في جنوب كاليفورنيا وإلقاء الضوء على دور المدارس في تشجيع المتطوعين لخدمة المجتمع. وقد حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما مدى إنتشار ثقافة العمل التطوعي لخدمة المجتمع بين الطلاب في المدارس الثانوية في جنوب كاليفورنيا؟
- كيف تقوم هذه المدارس بتعزيز ودعم العمل التطوعي بين الطلاب؟

ومن أهم نتائج الدراسة:

- تقوم المدارس الخاصة بتعزيز ثقافة العمل التطوعي أكثر من المدارس الحكومية.
- لازال هناك تقصير من المدارس الثانوية تجاه تعزيز ثقافة خدمة المجتمع لدى الطلاب.
- لا تقوم المدارس الثانوية بدورها بشكل جيد تجاه المجتمع من خلال المشاركة فى الأنشطة.

٢. دراسة الكسندر فتتيف وآخرون (٢٠١٤)[١٢]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العمل التطوعي داخل الجامعات بروسيا باعتباره من الأكثر الأنماط المتطورة بالنشاط الطلابي كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الإنفاق كأحد

مجالات العمل التطوعي في سياق الألعاب الأولمبية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأوضحت نتائج الدراسة متوسط إجمالي الإنفاق لكل شخص ١٥٧٤٨ وأوضحت نتائج الدراسة أن حجم إنفاق المتطوعين يختلف عن الإنفاق للسائح الروسي المعتاد كما أن تكاليف النقل والإقامة والمشاركة فيها كانت قليلة نظراً للمشاركة في العمل التطوعي بشكل أكبر كما ساهم العمل التطوعي في شراء العديد من الميداليات وانعكس على مستوى الدعم المقدم في هذه الألعاب ونجاحها ورغبة الآخرين في العمل للمتطوعين على المدى البعيد.

٣. دراسة جارميلا وجافلينا (٢٠١٤)[١٣]

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور العمل التطوعي لدى المنظمات غير الحكومية في جمهورية التشيك ومدى تطور هذه المنظمات في العمل التطوعي كما أوضحت الدراسة وجهة نظر مسئولي تلك المنظمات نحو العمل التطوعي وقدرتهم المالية ومدى احتياجاتهم لأسلوب مالي متميز يجمع الموارد مقارنة بالمنظمات العامة كما هدفت هذه الدراسة إلى تقويم كمية العمل التطوعي في ضوء الموارد المالية الإجمالية من عينة من مقدمة الرعاية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الإستبانه كأداة للبحث.

التعليق على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

في ضوء نتائج الدراسات التي سبق عرضها على المستوى العالمي والقومي والمحلى يمكن استخلاص بعض الدلالات الهامة التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية التي تلقى الضوء على موقع الدراسة الحالية منها:

- أكدت بعض الدراسات السابقة على معرفة مدى مشاركة الشباب في العمل التطوعي والوقوف على العوامل التي تعيق العمل التطوعي وأصبحت هذه الدراسات بالاهتمام بالتوعية الاعلامية وإستخدام وسائل الإعلام المختلفة في تبصير أفراد المجتمع بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع.
- أكدت أيضاً الدراسات السابقة على إبراز أهم قيم العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية ووضع تصور مقترح يسهم في تفعيل قيم وثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية.
- أكدت بعض الدراسات السابقة على أن نسبة المشاركة في العمل التطوعي ضعيف جداً وهدفت إلى تحديد المقومات التي تساعد على رفع نسبة المشاركة في العمل التطوعي.
- بالرغم من أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت العمل التطوعي في الجامعة إلى أن هذه الدراسات لم تتعرض إلى تفعيل دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها .

أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تحاول الباحثة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما الإطار الفكري الفلسفي لثقافة العمل التطوعي؟ مفهومه؟ أهميته ومجالاته وأنواعه؟
٢. ما الواقع الحالي لدور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي ؟
٣. ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي ؟

حدود الدراسة:

سوف تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

- حدود مكانية: سوف تقتصر الدراسة الميدانية على الجامعة وبعض من الجمعيات لمنظمات المجتمع المدني .
- حدود موضوعية: سوف تقتصر الدراسة على تناول الجامعة الكبار ودورها في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها
- حدود بشرية: سوف تقتصر الدراسة على عينة ممثلة من طلاب كليات جامعة أسيوط.

منهج الدراسة:

سوف تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي، نظراً لملائمته لموضوع الدراسة وطبيعة أهدافها، حيث أمكن الاعتماد عليه في جمع الدراسات ذات الصلة بالدراسة وتحليلها للإفادة منها في الدراسة الحالية، وجمع البيانات والحقائق والأدبيات المتعلقة بدور الجامعة في تدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلابها.

أدوات الدراسة:

سوف تقوم الباحثة بإعداد أدوات الدراسة في ضوء الإطار النظري الذي سوف تقدمة الدراسة، ومن خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة، وتتمثل أدوات الدراسة في إستبانة لتحديد المعوقات التي يتعرض لها الطلاب أثناء المشاركة في الأعمال التطوعية.

الإطار النظري:

مفهوم ثقافة العمل التطوعي:

يُعد العمل التطوعي نوعا من أنواع البر والخير الذي يحقق الإنسان من خلاله الإحساس بالرضا عن الذات والشعور بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وهو يُعد شكلا من أشكال مشاركة أفراد المجتمع في العملية الإنتاجية ، وبناء مجتمع متعاون ومتماسك دون انتظار مقابل أو ربح؛ فهو تبرع من الفرد لتقديم العون والمساعدة أيا كان نوعها.

١- المفهوم اللغوي للعمل التطوعي:

التطوع هو ما تطوع به الفرد من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وتطاوع للأمر وتطوع به وتطوعه بمعنى تكلف استطاعته، والاسم: الطواعة والطواعية، ورجل طيع أي طائع.

٢- مفهوم العمل التطوعي اصطلاحًا:

تناول الباحثون العمل التطوعي من جوانب عدة، واختلفت وجهات نظرهم حول مفهوم العمل التطوعي، وإن كانت جميعها متقاربة بشكل عام فيما بينها، وفيما يلي نستعرض بعضا منها:

يرى البعض أن العمل التطوعي يقتصر على الجهود التي يقوم بها أفراد أو مواطنون غير مهنيين؛ حيث نظروا إليه من حيث إنه إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عنها أجرا، وتعود بالنفع والخير على مجتمعهم، وتشعرهم بالرضا، وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية دون أن ينشدوا أي نوع من أنواع الربح أو المكافأة.

ويرى آخرون أن العمل التطوعي من الأعمال والخدمات التي يقدمها الإنسان بنفسه أو ماله خدمة لدينه ومجتمعه، كما قدم الإسلام سبقا حضاريا في هذا المجال مما دلت عليه الآيات والأحاديث النبوية الشريفة من أهمية العمل التطوعي ومشروعيته.

وبناء على ذلك يمكن تعريف ثقافة العمل التطوعي بأنها: وعي طلاب الجامعة بواجبهم نحو مجتمعهم وامتلاكهم للمعلومات والمعارف عن العمل التطوعي والمهارات التي يحتاجها المتطوع والتي تعينه على أداء عمله بنجاح، بالإضافة إلى القيم، والاتجاهات، والدوافع الإيجابية التي تدفع المتطوع للقيام بعمله طواعية دون إجبار أو إلزام وفي إطار منظم ودون انتظار عائد مادي.

والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه طواعية ودون إكراه لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد الجماعي في موضوع معين أو مهمة معينة.

أهداف العمل التطوعي لطلاب الجامعة:

لقد شهد العمل التطوعي عدة تغيرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته؛ وذلك بفعل التغيرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل الاجتماعي، فبعد أن كان الهدف الرئيس هو تقديم الرعاية للمجتمع وفئاته أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع، وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجدية العمل التطوعي ، وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية [١٤] .

وفيما يلي يمكن تحديد بعض الأهداف التي يسعى العمل التطوعي إلى تحقيقها، وهى [١٥]:

- تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع.

- تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي.
- سد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية ، والوصول بها إلى المناطق المحرومة.
- توثيق العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع تحقيقا للتضامن والتكافل بينهم.
- تحويل الطاقات الخاملة إلى طاقات عاملة ومنتجة.
- حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية.
- دعم العمل الحكومي ومؤازرته وزيادة فاعليته وكفاءته.
- تقديم خدمات تعتمد على جهود المواطنين والجهود الذاتية؛ مما يقوي روح الانتماء بين الأفراد ومجتمعهم.
- إكساب المتطوع خبرات اجتماعية كثيرة تساعد على تكامل شخصيته.

أهمية العمل التطوعي لطلاب الجامعة:

- تنشئة الطلاب تنشئة اجتماعية صحيحة.
- يسهم في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية للطلاب
- يسهم في تعرف المتطوعين على مشكلاتهم الشخصية والمجتمعية وإيجاد الحلول لها.
- من خلاله يستطيع المتطوعون ترتيب أولوياتهم واحتياجاتهم.
- العمل التطوعي يوفر الوقت والجهد والنفقات على الدول والحكومات.
- يؤدي إلى تكامل الجهود المبذولة بين الدول والأفراد.
- يزيد من وعي المتطوعين وانتمائهم لوطنهم ومجتمعهم.
- يؤدي إلى زيادة الرقابة والضبط ومنع الفساد.
- يعين المتطوعين على استغلال الوقت واستثماره في أشياء مفيدة.
- يكسب المتطوعين الخبرات الاجتماعية التي تنمي شخصياتهم وتحقق النمو الاجتماعي لديهم.
- يشبع لدى المتطوعين الحاجات النفسية والاجتماعية.
- يكسب المتطوعين خبرات ميدانية وإدارية في العمل الخيري.
- توجيه الطاقات البشرية وتحويلها لصالح المجتمع.
- يتيح للأفراد حرية الإقدام واختيار نوعية العمل.
- يساعد في تنمية قدرات المتطوعين ومهاراتهم لشخصية والعلمية والعملية.
- يؤثر التطوع في النسق القيمي لدى الأفراد، وهو أحد المؤشرات الدالة على مستوى نضج الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن.
- يمثل التطوع تعبيرا صادقا عن قدرة الأفراد على التعاون والتشارك خارج أُطر الارتباطات التقليدية، ويعبر بولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالعائلة والطائفة الدينية إلى دائرة أوسع من

الانتماء للبيئة الاجتماعية تنتصر فيها فكرة الإرادة الجماعية الهادفة لخير المجموع؛ ومن ثم الارتقاء بتنميته.

مبادئ العمل التطوعي بالتعليم الجامعي:

تمثل مبادئ العمل التطوعي القواعد والأسس التي تنطلق منها ثقافته، وتنتشر بين أفراد المجتمع بطريقة صحيحة تفيد المجتمع وتشبع حاجات أفراده المحتاجين والمتطوعين، ويمكن إيجاز مبادئ العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة فيما يلي[١٦]:

- يجب أن تكون المشاركة في العمل التطوعي من خلال مستويات متعددة رأسية وأفقية بين مختلف المستويات والهيئات.
- اتخاذ القرار من أجل التخطيط، وأولوياته يجب ألا تزاوله مجموعة من الأفراد تُعد نفسها صفوة المجتمع وأنها جديرة بتحديد الأولويات والاحتياجات واتخاذ القرارات.
- يجب أن يعكس التخطيط احتياجات الطلاب بمشاركة الفئة المستهدفة من الطلاب في التخطيط والتنفيذ.
- يجب أن تتضمن عملية المشاركة في العمل التطوعي الضبط والرقابة والمشاركة في اتخاذ القرار بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة والعكس.
- أن يكون لدى المتطوع وقت يبذله للعمل التطوعي.
- أن يكون ذا صحة جيدة ؛ بحيث يمكن أن يقوم بالمجهود المطلوب منه.
- ألا ينتظر الأجر المادي، وإنما يقوم بذلك العمل قربة إلى الله تعالى أو خدمة لمجتمعه.
- يفضل من لديه خبرة في المجال الذي يرغب التطوع فيه، أو أن تعمل المؤسسات على تدريبه على ذلك.

أشكال العمل التطوعي بالتعليم الجامعي:

- يتصف العمل التطوعي في العصر الحالي بأنه ضرورة اجتماعية يشترك فيها الأفراد في كل ميادين الحياة، كل بالقدر الذي يستطيع وفي حدود قدراته وإمكاناته، وفي ضوء احتياجات المجتمع، وهو بذلك يُعد وسيلة للتنشئة الاجتماعية على قيم التعاون والتكافل والتكامل بين أفراد المجتمع، كما يُعد من الوسائل الفعالة لإحداث التغيير اللازم لتقدم المجتمع في ضوء أهدافه واحتياجات أفراده.
- ولقد تطور العمل التطوعي عبر التاريخ الإنساني بتطور المجتمعات ولم يقتصر على الجهود الفردية بل اتخذ أشكالا مختلفة، منها: الفردي ، ومنها: المؤسسي، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

١- العمل التطوعي الفردي:

وهو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبته الذاتية، دون انتظار مقابل مادي، ويبنى هذا السلوك على اعتبارات إنسانية أو دينية أو أخلاقية، ويتمثل هذا السلوك في قيام الفرد بالدعوة إلى الله أو تقديم الصدقات وتوزيعها على الفقراء، أو الإسهام في مشروعات خيرية، أو تقديم العون لدور الأيتام والأسر الفقيرة، أو الإسهام في تعليم الكبار ومحو الأمية، أو قيام الطبيب بمعالجة الفقراء وتقديم العلاج لهم مجانا، ..... إلى غير ذلك من أعمال الخير[١٧] .

٢- العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي، وأكثر تنظيما، وأشد تأثيرا في تحقيق أهداف المجتمع، ويتم من خلال الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني والتي تسعى لتقديم خدمات، وحل مشكلات، وتطوير وتنمية في مجالات مختلفة، كبناء مدارس أو مستشفيات، أو بناء مدارس الفصل الواحد لتعليم الكبار والمتسربين من التعليم[١٨].

وتتضح أهمية العمل التطوعي المؤسسي في أنه يسهم في جمع الجهود والطاقات المتفرقة لتعظيم الفائدة منها، وإفادة أكبر فئة من فئات المجتمع، وهو يقوم على تنسيق الجهود وتنظيمها في جماعات تكون أكثر قوة للتأثير على السياسات العامة والتقليل من الانتهازية وتفرق الجهود؛ فتكون الجهود المقدمة ذات تأثير كبير وفعال [١٩] .

وهناك شكلين للعمل التطوعي كما يلي: [٢٠]

١- العمل التطوعي المنظم: وهو انخراط الأفراد في أطر تنظيمية لها شكل المؤسسات، مثل: الجمعيات الأهلية، ومراكز الشباب، والروابط، والنقابات، ويكون الارتباط ما بين المتطوع والمؤسسة بناء على عقد يوضح المسئوليات والواجبات بدقة كاملة.

٢- العمل التطوعي غير المنظم: وهو يعني أن يتطوع الفرد لمساعدة الآخرين كالأهل، والأصدقاء، والمحتاجين، ومؤسسات المجتمع المدني، دون أية التزامات محددة، وينتشر في المجتمع لأسباب قد ترجع إلى القيم الثقافية أو الدينية السائدة في المجتمع والتي تشجع التكافل والتضامن، وتحث الإنسان مهما قلت إمكانياته على أن يتصدق بجهده لمساندة الآخرين.

وقد يأخذ العمل التطوعي أشكالًا عدة بالتعليم الجامعي يمكن إيجاز بعضها فيما يلي: [٢١]

- برامج التعليم والتدريب والتأهيل.
- البرامج الثقافية.
- برنامج الإسكان الخيري وتحسين المساكن.
- برامج الرعاية الصحية.

- برامج تقديم المساعدات المتنوعة.
- برامج السجناء.
- إقامة المراكز الاجتماعية للشباب ومراكز الأحياء لتنمية الأحياء.

ولقد تطور العمل التطوعي في الآونة الأخيرة وأصبح من الممارسات الجديدة في العمل التطوعي ممارسته عبر الإنترنت، وهو شكل جديد من أشكال العمل التطوعي، وله جاذبيته بالنسبة للشباب، ويمكنهم من ممارسته في أي وقت قبل العمل أو بعده أو وقت الراحة أو من خلال السفر وفي أي وقت يناسب المتطوع؛ وبالتالي فالعمل التطوعي يمكن أن توظف به التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات وفي إتمام العمل التطوعي، وذلك يساعد في سرعة إنجاز العمل بشكل أكبر وأسرع [٢٢] .

نتائج الدراسة

يشير الواقع إلى ضعف ثقافة العمل التطوعي في المجتمعات العربية – بشكل عام – والمجتمع المصري – بشكل خاص– ؛ حيث تحتاج ثقافة العمل التطوعي إلى برامج وإستراتيجيات متنوعة؛ لتطويرها، وتنميتها؛ لتصبح ثقافة منهجية ضمن برامج وقواعد علمية وعملية داخل مؤسسات المجتمع بشكل عام.

وعلى الرغم من أهمية العمل التطوعي للأفراد والمجتمع إلا أن هناك معوقات تؤدي إلى عدم أو قلة الإقبال على التطوع، وأن نتائج التطوع لا تكون بالشكل المنشود، ومن أهم تلك المعوقات ضعف الرغبة، وتنامي السلبية لدى المتطوعين، وضعف روح التعاون والعمل المشترك بين الأفراد، بالإضافة إلى ضعف المهارات لدى المتطوعين، وقلة الأنشطة والمهام التي تقوم بها المنظمات التطوعية لتحقيق التضامن والتكافل فيما بينها وبما يسهم في تفعيل دورها في المجتمع المدني، وتوجد معوقات تواجه ثقافة العمل التطوعي منها

ما يرتبط بالمجتمع المدني، ومنها ما يرتبط بالمتطوعين، ومنها ما يرتبط بالمنظمات الخيرية، وفيما يلي عرض تلك المعوقات:

١– المعوقات التي تواجه ثقافة العمل التطوعي والمرتبطة بالمجتمع المدني، وهى كما يلي: [٢٣]

- ضعف الوعي العام لدى الأفراد بقيمة التطوع المنظم، وأهمية توافر ما يعرف باسم ثقافة التطوع والتشجيع على ذلك من خلال الإعلام والأسرة والمدرسة والجامعة.
- عدم الإحساس بالانتماء لدى أفراد المجتمع نتيجة الشعور بالاغتراب بين قطاعات المجتمع.
- عدم وجود أجهزة متخصصة للتشجيع على التطوع أو تنظيمه في المجتمع.

- التشاؤم الذي قد يسيطر على أفراد المجتمع من إمكانية تغيير البيئة؛ مما يقلل من رغبة أفراد المجتمع في التطوع.
- ارتفاع البطالة وزيادة الأيدي العاملة؛ مما يحفز مؤسسات المجتمع إلى استخدام الأيدي العاملة قليلة الأجر بدلا من إتاحة الفرصة للتطوع.
- انخفاض مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية التطوع وانتشار اتجاهات سلبية نحو التطوع على أنه مسئولية الحكومات وليس الأفراد أو المنظمات الأهلية.
- قلة الحوافز المقدمة للمتطوعين وخاصة الحوافز المعنوية والأدبية.

٢- المعوقات الخاصة بالمتطوعين، وتتمثل فيما يلي: [٢٤]

- الشعور باليأس من إمكانية تغيير الواقع.
- انخفاض مكانة المرأة وعدم الاعتراف بدورها.
- ضعف الإحساس بقيمة العمل التطوعي وأحيانا الخجل من بعض الأعمال التطوعية.
- الهوة بين التطوع كفلسفة نظرية لدى المتطوعين وبين تطبيقه على أرض الواقع.
- عدم وجود هيئات منظمة لتدريب وتنظيم أعمال التطوع ومتابعته أولا بأول .
- الواقع لا يشجع أحيانا على التوع لوجود نظرة سلبية في بعض المجتمعات للمتطوعين.
- ضيق الوقت وانخفاض مستوى المعيشة والسعي نحو الأعمال التي تجلب المال بدلا من الأعمال التطوعية التي ليس لها مقابل مادي.
- في بعض الأحيان يتعارض الوقت اللازم للتطوع مع وقت المتطوع وعمله الأصلي.
- العادات والتقاليد والإشاعات.
- الخجل من القيام بالأعمال التطوعية واعتبارها أعمالا دونية لا تليق بمنفذها.

٣- معوقات متعلقة بمنظمات المجتمع المدني، وهى كما يلي: [٢٥]

- عدم وجود إدارة خاصة بالمتطوعين تهتم بشئونهم وتعينهم على الاختيار حسب رغبتهم.
- عدم الإعلان الكافي عن أهداف المنظمة وأنشطتها واحتياجاتها.
- عدم وضوح دور المتطوع وعدم إتاحة الفرص له لاختيار ما يناسبه من أعمال.
- عدم وجود برامج لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.
- ضعف التقدير المناسب المادي والمعنوي لأعمال المتطوع.

أولاً: المراجع العربية:

١ – سناء محمد عيسى عيسى، دور القيادة التحويلية فى تطوير أداء مديرى المدارس الثانوية فى محافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٨م، ص٣.

٢ – سميرة لوقا دانيال، دور المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية فى دعم الإصلاح التعليمى، مؤتمر مستقبل إصلاح التعليم العربى لمجتمع المعرفه، المركز العربى للتعليم والتنمية، المكتب الجامعى الحديث، يوليو ٢٠١٠م، ص ص ١٥٣٢–١٥٣٧.

٣ – عبد الله عجلان محمد الشهري، إسهام الإدارة المدرسية فى تشجيع طلابها نحو العمل التطوعي من وجهة نظر معلمى المراحل الثانوية، إسهام الإدارة المدرسية فى تشجيع طلابها نحو العمل التطوعى من وجهة نظر معلمى مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة جدة، مجلة القراءة والمعرفة مصر، العدد ١٨٥، ٢٠١٧م، ص٢.

٤ – مصطفى محمد الاسعد، مشكلات الشباب الجامعى وتحديات التنمية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ٢٠.

٥ – راشد بن سعد الباز، الشباب والعمل التطوعى، مجلة البحوث الامنية، كلية الملك فهد الامنية، الرياض، ٢٠٠١م، ص ص ٣–٢٠.

٦ – وفاء حسن مرسى أحمد، ثقافة العمل التطوعى لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور، الواقع وآليات التفعيل، مجلة مستقبل التربية العربية، عدد ٨١، مجلد ١٩، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٦٥.

٧ – جيهان على محروس، دور كليات التربية فى تنمية العمل التطوعى لدى الطالبات وأثره فى تطوير بعض المهارات الحياتية، جامعة سلمان بن عبد العزيز نموذجاً، دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، السعودية، العدد ٧٧، ٢٠١٦، ص ص ٢٤٩–٢٩٤.

٨ – راشد بن سعد الباز، الشباب والعمل التطوعى، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠١م، ص ٣–٢٠.

٩ – وفاء حسن مرسى أحمد، ثقافة العمل التطوعى لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور، الواقع وآليات التفعيل، مجلة مستقبل التربية العربية، عدد ٨١، مجلد ١٩، المركز العربى للتعليم والتنمية، القاهره، ٢٠١٢م، ص ١٦٥.

١٠– إكرام محمد الصالح، دور الخدمة الاجتماعية فى تفعيل العمل التطوعى للطالبة الجامعية، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، العدد ٥٦، مجلد ٨، ٢٠١٦م، ص ١٥٣ – ١٩٠.

11- Raskof, Sally and Sundeen, The Role of Secondary school in Promoting Community Service in southern California, University of south California 2012, Saga Journals, March 2012, Available at https://nvs.sagepuh.com/content/27/1/66.short.

12- Alexander Vetitnevet. al, The Economic Dimension of Volunteerism as a Trend of university Research, social and Behavioral scenes, issne, 2015, p. 748.

13- Jamila S. and Pavlina H. Volunteer Work in the context of social services in the Czech Republic, Procedia Econmics and Finance Issue (14), 2014, P. 670.

١٤- أيمن ياسين، **الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي**، ورقة عمل قدمت لنادي بناة المستقبل، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، عمان – الأردن، ٢٠٠١ ،١.

١٥ – انظر كلا من:

– سحر خضر محمود درويش، اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في المؤسسات الأهلية " دراسة حالة الشباب في محافظات قطاع غزة في ١٩٩٤ – ٢٠٠٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الأزهر، غزة ، ٢٠١٥، ٦٥.

– مسعد سيد عويس، ثقافة العمل التطوعي في مؤسساتنا لتربوية، **مجلة خطوة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع ١٩، إبريل ٢٠٠٣، ٢٤ – ٢٧.

– عبد الرازق شاكر مراس، ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان وسبل النهوض به في المستقبل، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، جامعة حلوان، مج ٢١، ع٢، إبريل ٢٠١٥، ٤٥٧ – ٤٥٨.

– نزيهة خليل. **مرجع سابق**، ٥٧– ٥٨.

– فاطمة محمد رفيدة ، **مرجع سابق**، ٢٠٤.

١٦– انظر كلا من:

– وفاء حسن مرسي، ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة دمنهور الواقع وآليات التفعيل، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج ١٩، ع ٨١، أكتوبر ٢٠١٢، ٣٣١ – ٣٣٢.

– عبد العزيز محمد عسكر، الأنشطة التربوية ودورها في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المدرسة الثانوية – دراسة تحليلية، **مجلة القراءة والمعرفة**، جامعة عين شمس، كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع ١٨٦، إبريل٢٠١٧، ١٦٥.

– عمر رحال ، **مرجع سابق**، ٣٣.

– جيهان على محروس جمال الدين ، وصباح عبد العال يوسف عبد العال ، **مرجع سابق**، ٢٦٠.

١٧– نزيهة خليل. **مرجع سابق**، ٥٥.

١٨– انظر كلا من:

– نزيهة خليل. **مرجع سابق**، ٥٥.

– جيهان على محروس جمال الدين ، وصباح عبد العال يوسف عبد العال ، **مرجع سابق**، ٢٥٦.

– أحمد الأصفر، **العمل التطوعي والحد من انتشار الأمية. مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي– الأمن مسئولية الجميع**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، ٢٠٠٠، ٣ – ٣٤.

١٩– انظر كلا من:

– جيهان على محروس جمال الدين ، وصباح عبد العال يوسف عبد العال ، **مرجع سابق**، ٢٥٦.

– منال طلعت محمود ، **مرجع سابق**،١٣٨٧.

٢٠- خديجة عبد العزيز على إبراهيم، **مرجع سابق**، ٥٧٣ .

٢١- موضي بنت شليويح العنزي ، **مرجع سابق**، ٦٣.

٢٢- خديجة عبد العزيز على إبراهيم، **مرجع سابق**، ١٧ .

٢٣- انظر كلا من:

- عثمان بن صالح العامر، **مرجع سابق**، ١٨.
- إبراهيم عبد الهادي محمد المليجي، **مرجع سابق**.
- أحمد مصطفى خاطر، **طريقة تنظيم المجتمع في الاجتماعية- مدخل لتنمية المجتمع المدني، إستراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٧.
- مدحت محمد أبو النصر، **إدارة الجمعيات الأهلية في مجال رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة**، القاهرة: مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠٤.
- جاسم على حسن الكندري، **مرجع سابق**، ١٧١.
- إدارة منظمات المجتمع المدني، **دراسة في الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والشفافية والمساءلة والقيادة والتطوع والتشبيك والجودة**، عمان: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧.

٢٤- منال طلعت محمود، **مرجع سابق**، ٢٨٠.

- عمر رحال، **مرجع سابق**، ٣٢.

٢٥- السيد طلبة، دور الأجهزة والمؤسسات الحكومية والأهلية في دعم الجهود التطوعية، **المؤتمر الرابع**، ٢٨ – ٢٩ مارس٢٠٠١ ، كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان.